انطباع صورة في مرآة تقابلها والحجاب بين المرآتين
تارة يزال باليد واخرى يزول بهبوب الرياح
وكذلك قد تهب رياح الالطاف وتنكشف الحجب
عن اعين القلوب فيتجلى فيها بعض ما هو مسطور
في اللوح المحفوظ ويكون ذلك تارة عند المنام ويعلم
به ما يكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب بالموت
فيه ينكشف الغطاء وينكشف البصر في اليقظة حتى يرتفع
الحجاب بلطف خفي من الله تعالى فيطلع في القلوب من
وراء ستر الغيب شيء من غرائب العلم تارة كالبرق الخاطف
واخرى على التوالي الى حد ما ودوامه في غاية الندور
فلم يفارق الالهام الاكتساب في نفس العلم ولا في محله
ولا في سببه ولكن يفارقه من جهة زوال الحجاب فان
ذلك ليس باختيار العبد ولم يفارق الوحي الالهام
في شيء من ذلك بل في مشاهدة الملك المفيد للعلم
فان العلم انما يحصل في قلوبنا بواسطة الملائكة والله
الاشاره بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاذا عرفت هذا فاعلم
ان ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية دون التعليم
فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه

المصنفون

المصنفون والبحث عن الاقاويل والاوجه المذكورة
بل قالوا الطريق تقديم المجاهدة ومحو الصفات المذمومة
وقطع العلايق كلها والاقبال بكنه الهمه على الله تعالى
ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولي لقلب عبده
والمتكفل لتنويره بانوار العلم واذا تولى الله القلب
فاضت عليه الرحمة واشرق النور في القلب وانشرح
الصدر وانكشف له سر الملكوت وانقشع عن القلب
حجاب الغرور بلطف الرحمة وتلالات فيه حقايق الامور
الالهية وليس على العبد الا استعداد بالتصفية المجردة
واحضار الهمه مع الارادة الصادقة والتعطش التام
والترصد للانتظار لما يفتحه الله تعالى من الرحمة فالانبياء
والاولياء انكشف لهم الامر وفاض على صدورهم
النور لا بالتعلم والدراسة والكتابة بل بالزهد في
الدنيا والتبري من علايقها وتفريغ القلب من شواغلها
والاقبال بكنه الهمه اليه تعالى فمن كان لله كان الله
له وزعموا ان الطريق في ذلك اولا بانقطاع علايق
الدنيا بالكلية وتفريغ القلب منها وبقطع الهمه عن
الاهل والمال والولد ومن العلم والولاية والجاه بل
يصير قلبه كالمحالة يستوي فيها وجود كل شيء وعدمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)